ا**لمحاضرة الحادية عشر:**

**التـوابـع**

التوابع هي الكلمات التي تتبع ما قبلها في الإعراب، أي "لا يمسها الإعراب إلا على سبيل التبع لغيرها، بمعنى انها تعرب إعراب ما قبلها"[[1]](#footnote-2)

1- **النعت:** ويسمى أيضا الصفة، هو "التابع المشتق، أو المؤول به، المباين للفظ متبوعه"[[2]](#footnote-3)

فمن أهم شروط النعت أن يكون مشتقا بخلاف بقية التوابع، والمشتق هو اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل وصيغ المبالغة. ومن أمثلتها على التوالي: طالب ناجح ودرس مكتوب وزيد الكريم وسعيد طالب أعقل من غيره، وخالد طالب معطاء للخير.

أما المؤول بالمشتق، فهو الاسم الجامد الذي يمكن أن يؤول بمشتق، كالمصدرنحو: (هو رجل ثقة) أي موثوق به، واسم الإشارة، نحو: كلامك هذا مردود عليك، ، والتقدير المشار إليه، والاسم الموصول، نحو: جاء الطالب الذي نجح، والتقدير الناجح، والاسم المنسوب، نحو: جاء رجل فلسطيني، أي المنسوب إلى فلسطين...

**أنواعه**: النعت من حيث معناه نوعان حقيقي وسببي.

أ- **النعت الحقيقي**: هو ما دل على صفة في متبوعه، وفيه تتبع الصفة موصوفها في الإعراب والعدد والنوع والتعريف والتنكير، ويأتي على ثلاث صور:

أ-1- **مفردا**: نحو: آمنت بالله العظيم

أ-2**- جملة فعلية أواسمية**: نحو:رأيت امرأة تحمل طفلا، ورأيت امرأة طفلها رضيعٌ

أ-3**- شبه جملة**: من جار ومجرور أو ظرف، نحو: قوله تعالى: “وامرأته حمالة الحطب، في جيدها حبل من مسد” المسد4.

ب- **النعت السببي**: هو الذي يذكر لبيان صفة في شيئ مرتبط بالموصوف (وليس لبيان صفة في الموصوف نفسه)، والنعت السببي يكون مفردا دائما، ويشترط فيه وفي موصوفه التطابق بينهما في التعريف أو التنكير فقط، ويتبع النعت السببي ما بعده في التذكير والتأنيث، ومنعوته في العدد، مثل: (الخطيب الجهير صوته قادم).[[3]](#footnote-4)

2- ا**لتوكيد:**"هوتابع يذكر،في الكلام المفيد لدفع أي توهم قد يحمله الكلام إلى السامع، ويتبع لفظ التوكيد وما يؤكده أي مؤكد"[[4]](#footnote-5)، فالغرض من التوكيد هو رفع اللبس والغموض عن الكلام، ومنه إقناع السامع.

والتوكيد نوعان: لفظي ومعنوي

أ- **التوكيد اللفظي**: و”يكون بإعادة المؤكد بلفظه أو بمرادفه سواءكان اسما ظاهرا، أم ضميرا، أم فعلا، أم حرفا، أم جملة”[[5]](#footnote-6)، فالاسم الظاهر نحو فاز محمد محمد، والضمير نحو: قلتُ أنا، والفعل نحو جاء جاء عمر، والحرف نحو ما ما جاء أحد، والجملة نحو: صليت الفجر صليت الفجر، والمرادف نحو: جلس قعد الطفل.

ب- **التوكيد المعنوي**: “هو الذي تكون فيه مطابقة بين التوكيد والمؤكد في المعنى لا في للفظ”[[6]](#footnote-7)، ويكون ذلك بألفاظ مخصوصة، ومن هذه الألفاظ: عين ونفس وكل وجميع وكلا وكلتا. ويشترط أن تضاف هذه المؤكدات إلى ضمير يناسب المؤكد، ،نحو: (جاء الرجل عينه، والرجلان أنفسهما والقوم كلهم، والرجلان كلاهما والمرأتان كلتاهما. [[7]](#footnote-8)

3**- عطف البيان**: هو “تابع غير صفة، يوضح متبوعه أو يخصصه"[[8]](#footnote-9)، نحو: رأيت صديقك زيدا، فيوضحه إن كان المتبوع معرفة ، كما في المثال السابق، ويخصصه إن كان نكرة، نحو قوله تعالى” أو كفارة طعلم مساكينّ”المائدة 95. ويجب أن يطابق متبوعه في الإفراد والتثنية والجمع، وفي التذكير والتأنيث وفي التعريف والتنكير وفي الإعراب.

والمقصود بكونه غير صفة، أي أنه يخرج الصفة، فهي أيضا موضحة ومخصصة لمتبوعها، غير أنها تختلف عنه في كونها مشتقة بينما يكون عطف البيان جامدا.

وقولنا يوضح ويخصص متبوعه مخرج للتوكيد، نحو جاء محمد نفسه، ولعطف النسق، نحو: جاء محمد وأحمد، وللبدل نحو: أكلت الرغيف ثلثه.

**بعض أحكام عطف البيان:**

- يجب أن يكون عطف البيان أوضح من متبوعه وأشهر منه، وإلا فهو بدل، نحو جاء هذا الرجل، فالرجل بدل من اسم الإشارة لأن اسم الإشارة أوضح من المعرف بال.

- كل ماجاز أن يكون عطف بيان جاز أن يكون بدل كل من الكل، إن لم يجب ذكره ك(هند قام زيد أخوها)، فكلمة (أخوها) تابع لزيد، ولا يمكن حذفها من الكلام وإلا لم يصح المعنى، فوجب إذا أن تعرب عطف بيان لا بدلا.

والحالة الثانية التي لا يجوز أن يعرب فيها بدلا هي إذا لم يمتنع إحلال التابع محل المتبوع، نحو(يا زيدُ الحارثٌ)، فهذا من باب البيان، وليس من باب البدل لأن البدل في نية الإحلال محل المبدل منه، فلو قيل (يا الحارث) لم يجز، لأن “يا” و”ال” لا يجتمعان هنا[[9]](#footnote-10).

**4- البدل**: هو التابع المقصود بالحكم، بلا واسطة، فقولنا مقصود بالحكم مخرج للنعت وعطف البيان والتوكيد، لأن هذه التوابع ليست مقصودة بالحكم، وقولنا بلا واسطة، مخرج لعطف النسق، فهو وإن كان مقصودا بالحكم إلا أنه بواسطة هي حرف العطف[[10]](#footnote-11)

**أقسام البدل**: البدل أربعة أقسام هي: البدل المطابق وبدل الجزء من الكل وبدل الاشتمال و البدل المباين.

أ- البدل المطابق: ويسمى أيضا بدل الكل من الكل، وهو بدل الشيئ مما كان طبق معناه، كقوله تعالى: “اهنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم” الفاتحة، 6-7، فالصراط الثاني هو نفس الصراط الأول.

ب- بدل الجزء من الكل: أو البعض من الكل، وهو ما كان فيه التابع جزءا من المتبوع كله، نحو: جاءت القبيلة، ربعها أو نصفها أو ثلثاها.

ج- بدل الإشتمال: وهو بدل الشيء مما يشتمل عليه، شرط أن لا يكون جزءا منه، نحو: نفعني المعلم علمه، فالمعلم يشتمل على العلم، وهو ليس جزءا منه.

د- البدل المباين: وهو بدل الشيء مما يباينه، بحيث لا يطابقه، في أي من الحالات السابقة، وهو ثلاثة أنواع: بدل الغلط وبدل النسيان وبدل الإضراب.

**فبدل الغلط**: ما ذكر ليكون بدلا من اللفظ الذي سبق إليه اللسان فذكر غلطا، نحو: هذا المعلم التلميذ، فالمقصود هنا التلميذ لكن اللسان سبق فذكر المعلم غلطا.

**وبدل النسيان**: ما ذكر ليكون بدلا من لفظ تبين لك بعد ذكره فساد قصده، نحو: سافر علي إلى دمشق القاهرة، فالمعنى المقصود هو القاهرة، لكنك توهمت أنه سافر إلى دمشق، فأبدلت القاهرة من دمشق[[11]](#footnote-12).

و**بدل الإضراب**: و”هو ما يصدر عن تغيير الرأي والتوجه إلى رأي آخر، كأن تقول هذا معجم عظيم موسوعة، فبعد أن قلت معجم، غيرت رأيك لأنك وجدت أن (المعجم) لا يفي في التعبيرعما في نفسك من إكبار له، فأضربت وتوجهت إلى معنى أوسع، فذكرت أنه موسوعة”.[[12]](#footnote-13)

5- **عطف النسق**: هو -كما أسلفنا في محاضرة حروف العطف- تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف. وهي تسعة: (الواو والفاء ثم، حتى، أو، أم، لا، لكن، بل).

**أحكام عطف النسق**[[13]](#footnote-14):

- يعطف الظاهر على الظاهر، والمضمر على المضمر، والمضمر على الظاهر، نحو: جاء سعيد وعلي، جاء، أنا وانت صديقان، زارني سعيد وانت.

- يعطف الفعل على الفعل فيأخذ إعرابه، بشرط أن يتحدا زمانا، وتعطف الجملة على الجملة فتأخذ إعرابها أيضا.

- يجوز حذف الواو والفاء مع معطوفهما إذا كان هناك دليل يدل عليهما، مثل قوله تعالى: “أن اضرب بعصاك الحجر، فانبجست...”الأعراف، 160، أي فضرب.

**ملاحظة:** إذا اجتمعت التوابع أو اجتمع عدد منها، وجب مراعاة الوجه الأفضل في ترتيبها، وذلك بتقدي

م النعت يليه عطف البيان فالتوكيد فالبدل فعطف النسق.[[14]](#footnote-15)

1. - مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص551. [↑](#footnote-ref-2)
2. كاملة الكواري، الوسيط في النحو، ص 420. - [↑](#footnote-ref-3)
3. - ينظر سليمان فياض، النحو العصري، مركز الأهرام، مصر، ط1، 1995، ص161. [↑](#footnote-ref-4)
4. - نفس المرجع، ص 165. [↑](#footnote-ref-5)
5. - - مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص558. [↑](#footnote-ref-6)
6. - - إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، ص107. [↑](#footnote-ref-7)
7. - ينظر مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص558. [↑](#footnote-ref-8)
8. - ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص215. [↑](#footnote-ref-9)
9. - ينظر نفس المرجع ص216- 217. [↑](#footnote-ref-10)
10. - ينظر كاملة الكواري، الوسيط في النخو، ص453. [↑](#footnote-ref-11)
11. - ينظر مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص561-562. [↑](#footnote-ref-12)
12. - محمد خير حلواني، النحو الميسر، دار المأمون للتراث، دمشق، ط1، 1997، ج2، ص 694. [↑](#footnote-ref-13)
13. - ينظر إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، ص111. [↑](#footnote-ref-14)
14. - ينظر عباس حسن النحو الوافي، ج3، ص 435. [↑](#footnote-ref-15)